بأنّها توظّف استراتيجيات متناقضة وموارية في الحوار. النقطة الأوّلى لها علاقة باتّهام يتكرّر غالباً (عُرضَ بما فيه الكفاية من قبل سيرل وهابرماس) مؤدّاه أنّ التفكيكية هي مجرّد حقيبة بلاغية من الخدع، وتكنيك لإلغاء حدود الجنس الأدبية بين الفلسفة من جهة والشعر، الأدب، أو النقد الأدبي من جهة أخرى. على العكس، يقول ديريدا: "في كتاباتي لم تُدمّر أو تُتحدّى أبداً قيمة الحقيقة (وكلّ القيم المرتبطة معها)، ولكن فقط أُعيدَ توظيفها ضمن سياقات أكثر قوّةً، أرحب و أغنى."[٩] هذه السياقات تمتدّ ـ بالنسبة لديريدا كما هي بالنسبة لكانط ـ من القضايا "التكنيكية" في حقل البحث الابستمولوجيّ إلى مسائل ذات فحوىً أخلاقيّ، سياسيّ ـ اجتماعيّ، ومؤسّساتيّ. على أية حال، ومهما تكن طبيعة المشاكل أو الفجوات التي تكشف عنها القراءة التفكيكية، فمن الممكن دائماً ـ ذلك ما يؤكّده ديريدا ـ "أن تُستحضرَ قواعد الكفاءة، معايير النقاش والإجماع، النية الطّيبة، صفاء الفكر، الرّصانة، النقد والبيداغوجيا."[١٠] علاوةً على ذلك، إنّ التفكيكية، بالرغم من كلّ شيء، "أخلاقية" ـ و هي ملتزمة بتلك القيم نفسها الموجودة في النقد التنويريّ المتبادل، ذلك أنها تتعامل معها وكأنّها من حيث المبدأ مفتوحة للتساؤل، بمعنى أنّها لا ترتقي إلى منزلة الحقائق المطلقة، الماورائية، المشروعة بذاتها ولذاتها. وهكذا، يمكن دائماً أن يحدثَ أنّه، بينما يحلّل [النقّاد] أخلاقوية معينة منقوشة في اللّغة ـ وهذه الأخلاقوية هي نوع من الميتافيزيقيا (وما من نقيصة في وصفها كذلك) ـ فإنّما يعيدون إنتاج الشرط الأخلاقي لأخلاقية معيّنة معطاة تحت غطاء وصفِها في صفائها المثاليّ. إنّهم يستثنون، يتجاهلون، ويحيلون إلى الهوامش حالات أخرى ليست أقلّ جوهريةً من الأخلاق بشكل عامّ، سواء أكانت تنتمي إلى هذه الأخلاق المعطاة أو لأخرى غيرها، أو إلى قانون لا يستجيب للمفاهيم الغربية عن الأخلاق، الحقّ، أو السياسة.[١١]

بكلام آخر، من الخطأ بمكان ـ قراءة ضالّة أكيدة لمشروع ديريدا ـ أن